

جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية  
قسم الجغرافيا // المرحلة الرابعة

# جغرافية الوطن العربي

إعداد

الأستاذ الدكتور

عبدالرحمن جري مردان الحويدر

2019



## مساحة الوطن العربي

يشغل الوطن العربي مساحة واسعة من الأرض تمتد في قارتي آسيا وأفريقيا ، وعند الاطلاع على المصادر الجغرافية نجدتها تختلف فيما بينها في تحديد مساحته أو مساحة أقطاره وذلك يعود إلى اختلاف الأسس المتبعة في حساب تلك المساحات . فالبعض يقوم بحساب مساحة اليابسة فقط دون حساب مساحة المسطحات المائية . في حين نجد الأخرى تحسب مساحة اليابسة والماء معاً . كما أن بعض المصادر قد تستبعد بعض الأقطار العربية كالصومال وجيبوتي وموريتانيا .

فتشير بعض المصادر إلى أن مساحة الوطن العربي تقدر بحدود ( ١٤ مليون كم<sup>٢</sup> ) . في حين تشير المصادر الأخرى إلى أن مساحة الوطن العربي تبلغ أكثر من ١٣ مليون كم<sup>٢</sup> . وتقع أكبر مساحة للوطن العربي ضمن قارة أفريقيا فهي بحدود ٩٥٠٠٠٠٠٠ كم<sup>٢</sup> . أما في قارة آسيا فتبلغ مساحة الأقطار العربية بحدود ٤٢٠٠٠٠٠ كم<sup>٢</sup> .

ويعد الوطن العربي من وجهة نظر الجغرافية السياسية وحسب تصنيف pounds من الدول العملاقة التي تزيد مساحتها عن ٦ مليون كم<sup>٢</sup> ، وان هذه المساحة إذا ما اقترنت بحجم مناسب من السكان واستغلت مواردها الطبيعية استغلالاً جيداً سوف تؤدي إلى ظهور كيان سياسي اقتصادي قوي في العالم . ومما يزيد من قيمة هذه المساحة الواسعة سياسياً هو ما تمتاز به أرض الوطن من تماسك فهي تبدو قطعة واحدة لا يعترض امتدادها سوى البحر الأحمر الذي يعتبره الجغرافيون بحيرة داخلية ذات أهمية كبيرة وقت السلم والحرب ، لربطه بين المياه الدفيئة في المحيط الهندي والمعتدلة ومن ثم الباردة في البحر المتوسط وأعالي المحيط الأطلسي .

## موقع الوطن العربي وأهميته

عند دراسة أي دولة أو إقليم جغرافي لابد من تحديد الموقع الجغرافي له ، نظراً لأنه الأساس الذي يعتمد عليه في كشف وتحليل العلاقات المكانية لذلك الإقليم أو تلك الدولة .  
يمتد الوطن العربي في قارتي آسيا وأفريقيا ، وتقع تلك المساحة بين دائرتي عرض ٢ درجة جنوباً عند الحدود الجنوبية للصومال و ٣٧ درجة شمالاً . أي أنه يمتد على ( ٣٩ دائرة عرض ) .



أما بالنسبة لأقواس الطول فإنه ينحصر بين قوسي طول ١٧ درجة غرباً عند سواحل المغرب وموريتانيا و ٦٠ درجة شرقاً عند خليج عمان ، أي انه يمتد على مسافة ٧٧ قوس طول .  
خريطة (١)

ومن التوزيع الجغرافي للأرض العربية نجد ان ما يعادل ٢٧.٤% من مساحة الوطن العربي يقع في القارة الآسيوية ، ويقع الجزء الباقي الذي يعادل ٧٢.٦% من المساحة في قارة أفريقيا .  
هذا ومع الاتساع العظيم للوطن العربي ، وامتداده الكبير في قارتي آسيا وأفريقيا ، فان رقعة الأرض العربية تشكل وحدة مكانية متماسكة الأجزاء ، واضحة المعالم وحدوده تبرز كيانه المنفرد وتؤكد شخصيته الجغرافية بين أقاليم العالم الكبرى .

ففي الجنوب الشرقي يوجد حد واضح هو الخليج العربي ، ثم تتدرج الحدود السياسية ابتداءً من راس الخليج العربي مع الاتجاه العام للفاصل التضاريسي الضخم الذي يتمثل بسلاسل جبال زاغروس الشاهقة الارتفاع ، وهي تفصل بين ايران والعراق بما فيها الأرض العربية التي يسكنها العرب ، وتلك الجبال تمثل حدود طبيعية وقومية فاصلة . وفي الغرب نجد الحد البحري العظيم ممثلاً في المحيط الأطلسي حيث تطل بلاد المغرب العربي وموريتانيا بجهة بحرية طويلة على هذا المحيط ، وهذا المسطح المائي الواسع العميق يضع للوطن العربي حداً جغرافياً طبيعياً واضحاً .

وفي الشمال تمتد حدود الوطن العربي مع ساحل البحر المتوسط الذي يمتد من طنجة غرباً وحتى الإسكندرونة شرقاً ، ثم تتماشى الحدود البرية مع سلسلة جبال طوروس ، وهي حد طبيعي وقومي للأرض العربية .

وفي الجنوب تمتد الحدود البرية للوطن العربي في الأرض الأفريقية ، وفي آسيا تتماشى الحدود مع ساحل خليج عدن ، والبحر العربي والخليج العربي . ومما تقدم يلاحظ ان حدود الرقعة الواسعة التي تعيش في داخلها الأمة العربية تستند في اغلب الأجزاء إلى معالم جغرافية طبيعية واضحة ، بحرية كانت أم برية ، وتلك الحدود الطبيعية المنيعة كفلت لسكان الوطن العربي في الزمن القديم الطمأنينة والأمن خلال عصور طويلة ، مما هيا فرصة النمو والتقدم الحضاري المطرد ، وساعد على بناء شخصيتهم القومية ووضوح معالمها داخل تلك الحدود .

### خصائص الموقع الجغرافي العربي وأهميته

إذا انتقلنا إلى دراسة الموقع الجغرافي للوطن العربي وخصائص هذا الموقع والعلاقات المكانية

بينه وبين أجزاء العالم ، فإن النظرة الدقيقة لخريطته تبرز لنا الحقائق الهامة الآتية :-



## خريطة (١) موقع الوطن العربي من العالم



- ١ . أن معظم أجزاء الوطن العربي تستند في أغلب أجزائها إلى معالم جغرافية طبيعية واضحة ، بربية كانت أم بحرية . وتلك الحدود الطبيعية المنيعة كفلت لسكان الوطن العربي في الزمن القديم الطمأنينة ولأمن والاستقرار مما هياً لهم فرصة النمو والتقدم الحضاري . وساعدت في بناء شخصيتهم القومية ووضوح معالمها داخل تلك الحدود .
- ٢ . أن الوطن العربي يشغل موقعاً جغرافياً فريداً في خارطة العالم ، فهو يحتل مركز القلب في كتلة العالم القديم ، وهو الجسر الأرضي العظيم الذي يربط قاراته الثلاثة (آسيا ، أفريقيا ، أوربا).
- ٣ . أن الوطن العربي يقع في رقعة الأرض التي تجعله يشرف ويسيطر على أهم ثلاث أذرع مائية من وجهة نظر النقل والتجارة الدولية . وتلك الأذرع هي ( البحر المتوسط ، البحر الأحمر ، الخليج العربي ) . وهي بامتدادها تقترب وتتجمع رؤوسها في قلب الوطن العربي ، وتتصل في الوقت ذاته اتصالاً مباشراً وسهلاً بالمسطحات المائية الكبرى ممثلةً بالمحيط الأطلسي والهندي .
- ٤ . أن الوطن العربي بحكم موقعه بين دائرتي عرض ٢° جنوباً و ٣٧° شمالاً ، فإنه يقع بين النطاق المداري جنوباً والنطاقات المعتدلة والباردة شمالاً . ومن ثم فهو يمثل إقليم اتصال ومنطقة التقاء بين الأقاليم الحارة بغلاتها ومنتجاتها في الجنوب ، وإقليم البحر المتوسط وما يقع وراءه من أقاليم ذات غلات ومنتجات مختلفة في الشمال . وهذا قد يؤدي إلى تحقيق التكامل الاقتصادي بين أقطار الوطن العربي .



## أولاً: أهمية الموقع من الناحية الحضارية

إن الوطن العربي بحكم كونه منطقة التقاء واتصال ليس بين أليابس واليابس فحسب بل بين اليابس والماء أيضاً وبحكم اعتدال مناخه في بعض الأجزاء وملائمة بعض مناطقه لحياة الاستقرار، كل هذه الخصائص ذات الصلة بالموقع الجغرافي، قد أسهمت في نشأت أقدم الحضارات الإنسانية في أحضان الوطن العربي نشأة ذاتية. ومن ناحية أخرى فقد أسهم الموقع الجغرافي لهذا الوطن في خلق الظروف المناسبة التي ساعدت على انتشار تلك الحضارات في الأوطان الأخرى محيطة به.

## ثانياً: أهمية الموقع من الناحية الدينية

إن الأرض العربية لموقعها المتوسط أفريد فقد كانت المنبع الأصيل للحركات الدينية ومهبطاً لرسالات السماء، التي صاغت للعالم عقائده ومظاهر أيمانه، فالموسوية والمسيحية والإسلام وغيرها نشأت كلها في الوطن العربي، وانتشرت منه إلى أقطار العالم المحيطة به، ثم إلى أرجاء العالم بأسره فيما بعد.

## ثالثاً: أهمية الموقع في النقل والتجارة الدولية

برزت أهمية الموقع الجغرافي للوطن العربي في مجال النقل، كونه منطقة عبور وحركة وملتقى للتجارة والتجار من الشرق ومن الغرب، فضلاً عن كونه حلقة ربط واتصال بين الأقاليم المتباينة مناخياً وإنتاجياً، والتي تحف به من الشمال والجنوب، مما أتاح للعرب خلال العصور المختلفة احتكار النقل والقيام بدور الوساطة التجارية بين الشرق والغرب عبر اليابس والماء على السواء. وقديماً كانت هناك عدة طرق رئيسة تمر فيها التجارة عبر الأراضي العربية في كل من الجناحين الآسيوي والأفريقي وتتمثل بالآتي: —

١. طريق الهلال الخصيب

٢. طريق شبه الجزيرة العربية

٣. طريق مصر

وقد عظمت أهمية الوطن العربي بشكل كبير وازداد شأنه سواء وقت السلم أو الحرب بعد اكتشاف النفط في أراضيه الآسيوية والأفريقية. فقد مدت الأنابيب التي تنقل النفط من الصحاري مناطق الإنتاج إلى الموانئ العربية ومنها إلى الدول الأوروبية والأمريكية ودول شرق آسيا. كما أن اكتشاف النفط زاد من أهمية قناة السويس، لضرورة مرور جزء كبير من هذا النفط عبر القناة شمالاً إلى





غرب أوروبا وأمريكا الشمالية . وقد كان للخصائص الجغرافية دوراً مهماً في زيادة أهمية الطرق والمسالك التجارية داخل الوطن العربي منذ اقدم العصور وتتمثل بالآتي : -

أ. جذب الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية للسكان واحترافهم مهنة صيد الأسماك والعمل في النقل والتجارة الدولية ، فقد كان لطبيعة هبوب الرياح فوق المحيط الهندي والتي تتجه نحو قارة آسيا خلال فصل الصيف وتخرج منها في فصل الشتاء أثر في توفر الظروف المثالية للملاحة .

ب . الخصائص الطبيعية للخليج العربي والتي شجعت على قيام التجارة ، ممثلةً بهدوء مياهه وكثرة الجزر المنتشرة فيه ووفرة مصائده من السمك واللؤلؤ مما زاد من اعتماد السكان على البحر .

ج . الخصائص المشجعة للملاحة في البحر المتوسط بسبب استيطان السكان على السواحل وظهور أقدم الحضارات فيها . كما يعد البحر المتوسط هادئ الموج ومعتدل المناخ بصورة عامة ، وتهب عليه الرياح بانتظام في فصل الصيف . وحتى هبوب الأعاصير عليه في فصل الشتاء لم يسبب الإرباك للملاحين ، نظراً لكثرة الجزر المنتشرة فيه وخاصةً في حوضه الشرقي .

### رابعاً : أهمية الموقع من الناحية الاستراتيجية

أعطت الخصائص الجغرافية للوطن العربي أهمية بالغة من الناحية الاستراتيجية خلال العصور المختلفة . فالوطن العربي هو الجسر الذي يربط بين الدول الأوروبية ودول آسيا وأفريقيا . أي أنه الحلقة الهامة بين دول أوروبا الصناعية وبين دول آسيا وأفريقيا أغنية بالمواد الخام والحقول النفطية . وهو يتحكم بمداخل القارة الأفريقية ذات الأهمية الحربية في عمليات الهجوم والدفاع ، كمنطقة السويس والعلمين . والوطن العربي يتحكم في المداخل المائية الضيقة التي تسيطر على الطرق البحرية العالمية ممثلةً بمداخل البحر المتوسط . والبحر الأحمر ، الخليج العربي والتي أدت إلى زيادة أهميته الاستراتيجية .

وقد كانت خصائص الموقع الجغرافي للوطن العربي هي المسؤولة قديماً وحديثاً عن المحاولات التي قامت بها وتقوم بها القوى السياسية الكبرى في العالم لفرض نوع من السيادة أو السيطرة أو الاحتلال العسكري المباشر للمنطقة العربية ، لأهميتها الذاتية من ناحية ، وأهميتها في تحقيق السيطرة على الأقاليم التي تحف بها وتصل بينها من ناحية ثانية ، وأهميتها في تحقيق التوازن بين القوى السياسية الكبرى المتنازعة من ناحية ثالثة .



## البنية الجيولوجية للوطن العربي

### أولاً : بنية الوطن العربي

تمثل دراسة البنية الجيولوجية عنصراً مهماً في الدراسات الجغرافية ، لأنه يمكن من خلالها تفسير الكثير من الظواهر الطبيعية الموجودة على سطح الأرض ، ومن ثم انعكاسها على نشاط الإنسان وتوزيعه وإنتاجه .

### يمكن من خلال دراسة البنية والتركيب الجيولوجي

١. معرفة أنواع الصخور وتوزيعها الجغرافي ، مما يمكن من معرفة المعادن المختلفة وأماكن وجودها ، إذ ان كل نوع من الصخور يشتمل على معادن معينة .

٢. يمكن من خلالها معرفة أنواع الصخور التي تشتق منها التربة ، وبالتالي معرفة مدى خصوبة التربة ومعرفة نوع التربة سواء كانت هذه التربة منقولة أو محلية المنشأ .

ان التطور الجيولوجي للوطن العربي يبدأ منذ اقدم الأزمنة والعصور الجيولوجية ، ويمتد إلى أحدثها عهداً ، إذ نجد على سطحه مساحات واسعة من الصخور النارية القديمة ، كما نجد رواسب حديثة تعود إلى احدث العصور ، وتدل دراسة الصخور السطحية على ان الوطن العربي يمثل متحفاً جيولوجياً يضم صخوراً تنتمي تكويناتها إلى جميع الأزمنة والعصور الجيولوجية .

### تأثرت بنية الوطن العربي في تكوينها بعاملين أساسيين هما :-

١. وجود كتلة صلبة إلى الجنوب من هذا الوطن تحتل معظم أجزاءه ، وتحتل اليوم شبه الجزيرة العربية ومعظم مصر وليبيا والصحراء الجزائرية . هذه الكتلة الصلبة كانت في الماضي السحيق جزءاً من قارة عظيمة تسمى ( جندوانا ) .

٢. وجود بحر عظيم كان يقع إلى الشمال من الكتلة يسمى ( بحر تيش ) ، وكان هذا البحر يغطي في أواخر الزمن الأول ( العصر البرمي ) معظم ارض العراق وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين وأجزاء من ارض مصر وليبيا وبلاد المغرب .

ويمكن تقسيم الوطن العربي من ناحية البنية إلى قسمين متميزين هما :-

أ. الكتلة القديمة الصلبة في الجنوب ، والتي لم تتأثر كثيراً بالحركات الأرضية .

ب. المنطقة الحديثة الواقعة في الجهات الشمالية والشرقية والجهات الشمالية الغربية من الوطن العربي ، التي تأثرت بالحركات الأرضية .



## التركيب الجيولوجي

### ١. تكوينات ما قبل الكمبري

تتكون صخور هذه التكوينات من النوع البلوري ( ناري ومتحول ) كالكرانيت والنيس والشيست والكوارتز ، وتظهر صخورها عارية ظاهرة على السطح ، كما هو الحال في غرب شبه الجزيرة العربية وامتدادها في مرتفعات البحر الأحمر في مصر والسودان ، كما تظهر في السودان أيضاً في منطقة تقسيم المياه بين النيل والكونغو فضلاً عن جبال النوبا ، وتظهر في كتلة العوينات التي تلتقي حدود مصر والسودان وليبيا ، وتتمثل في جنوب ليبيا في بعض أجزاء جبال تبستي ، كما تظهر في مساحة واسعة جنوب الجزائر في كتلة الأحجار وفي أقصى شمالها قرب عنابة ، وتتمثل في المغرب في المنطقة الممتدة بين اطلس الوسطى واطلس العظمى .

### ٢. تكوينات الزمن الأول

لا تنتشر تكوينات هذا الزمن وخاصة نصفه الأول على نطاق واسع في الأرض العربية ، وقد يدل هذا على ان بحر تيش كان انتشاره في هذه الفترة محدوداً ، او تكونت إرسابات هذه الفترة تحت تكوينات احدث ، ولكن يبدو ان البحر لم يطغ كثيراً على الكتلة العربية الأفريقية . أما النصف الثاني من هذا الزمن فأظهرت تكويناته انها من نوع التكوينات الفحمية المكونة من صخور رملية تعلوها صخور جيرية ، وتظهر تكوينات هذا العصر في مناطق متفرقة مثل غرب شبه جزيرة سيناء وجنوب الجزائر وليبيا ، وهي مساحات ليست كبيرة بوجه عام ، ولعل هذا هو السبب في فقر الوطن العربي في الثروة الفحمية .

### ٣. تكوينات الزمن الثاني

تنتشر تكويناته انتشاراً واسعاً خاصة تكوينات الجوارسي والكريتاسي التي تشكل قوساً ضخماً في شبه الجزيرة العربية يمتد إلى بادية الشام ، كما تظهر في مساحات واسعة من الصحراء الكبرى ككتلة متصلة في مصر والسودان وليبيا ، ويصل أقصى امتداد لها جنوباً في السودان إلى دائرة عرض ١٣ تقريباً . كما تظهر في جهات متفرقة في تونس والجزائر والمغرب . ومعنى هذا ان اليابس كان في هذه الفترة يمر بمرحلة هبوط ، فطغى بحر تيش على شمال أفريقيا وعلى شبه جزيرة العرب .





### تكوينات الزمن الثالث

تتألف تكوينات هذا الزمن من الحجر الجيري والصلصال ويدل سمك الطبقات الكبيرة التي تصل إلى ٧٠٠ متر على فترة طويلة من الطغيان البحري ، ففي بداية هذا الزمن تعرضت معظم أراضي الوطن العربي المظلة على البحر إلى حركة هبوط عظيمة أدت إلى تقدم مياه البحر باتجاه الجنوب . ثم عاد أليابس إلى الارتفاع في نهاية عصر الايوسين فانحسرت ألمياه عن الكثير من أجزاء الوطن العربي . وبدأت تنشط عملية إرساب في بحر تيش .

### ٤. تكوينات الزمن الرابع

تتمثل تكوينات الزمن الرابع في الرواسب النهرية كرواسب دجلة والفرات والنيل ، إلى جانب الكثبان الرملية في الصحراء العربية الأفريقية ، والرواسب التي تملأ الأودية الجافة والتكوينات المرجانية والمدرجات البحرية التي تمتد على ساحل البحر الأحمر .